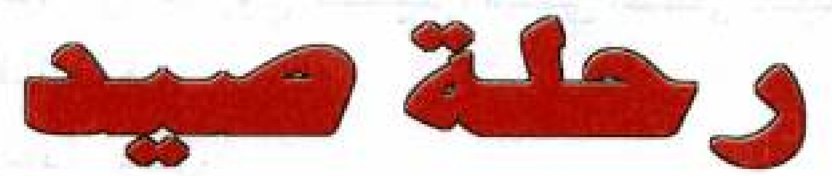


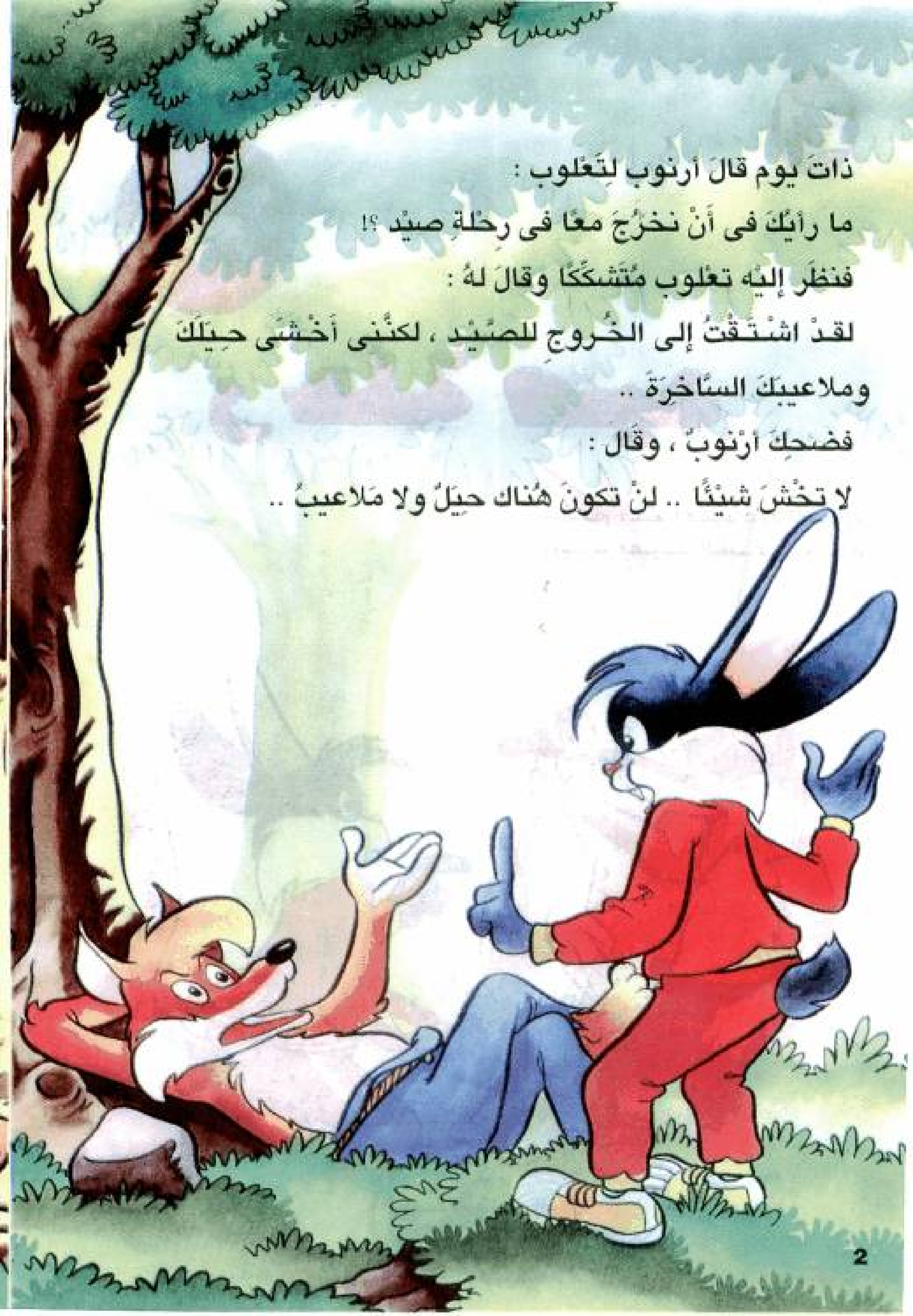
مغامرات أرنوب العجيب





بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافى سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



ذاتَ يومٍ قالَ أرنوبُ لِتَعْلوب :

ما رأيُكَ في أنْ نخرُجَ معًا في رِحْلةِ صيْد ؟!

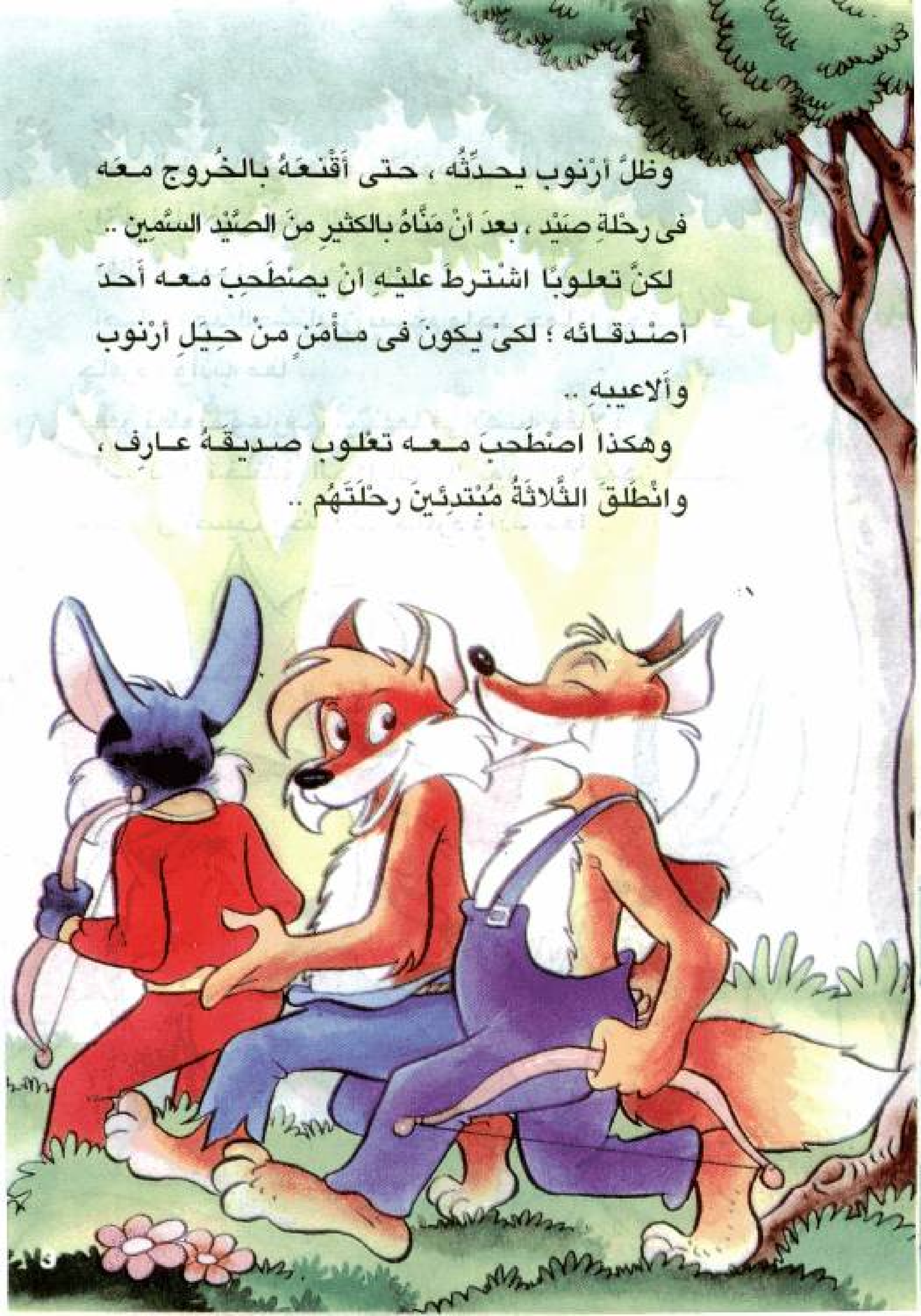
فنظرَ إليْه تعْلوب مُتَشكِّكًا وقالَ لهُ :

لقدْ اشْتَقْتُ إلى الخُروجِ للصَّيْد ، لكنَّني أخْشَى حِيَلَكَ

وملاعيبَكَ السَّاخِرَةَ ..

فضحِكَ أرْنوبٌ ، وقَال :

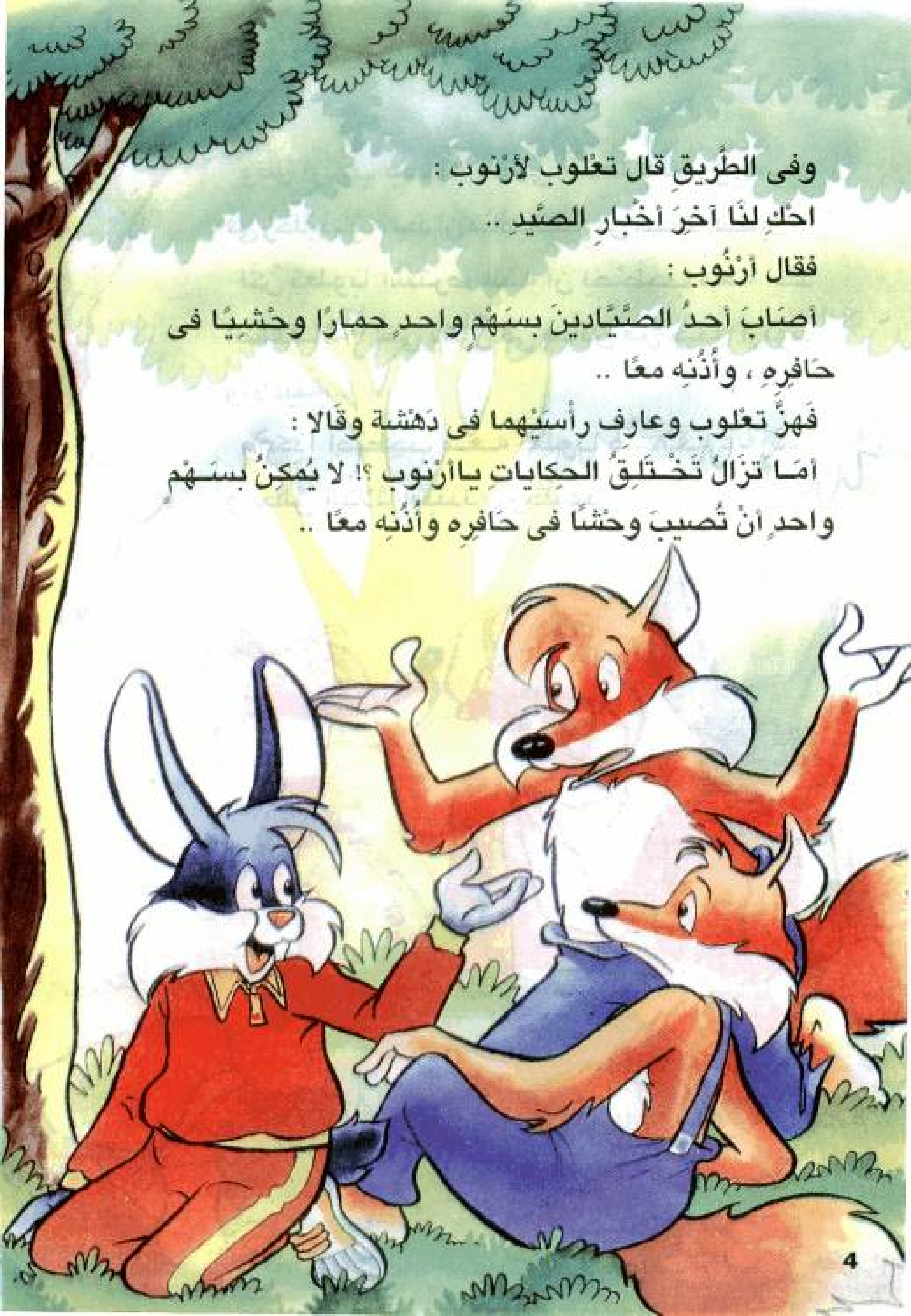
لا تخْشَ شيْئًا .. لنْ تكونَ هُناك حِيَلٌ ولا مَلاعيبٌ ..



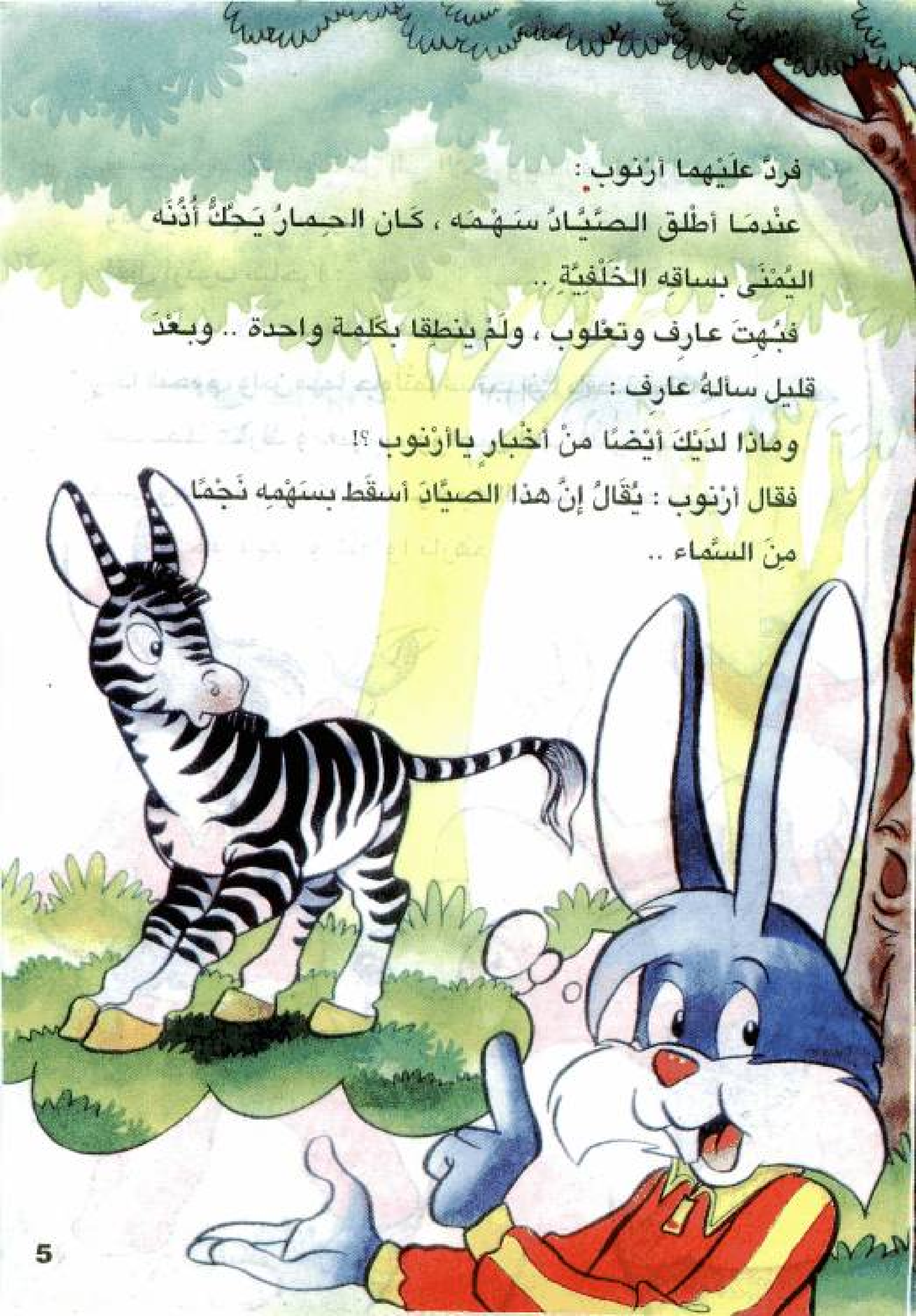
وظلَّ أرْنوبٌ يحدِّثُه ، حتى أقْنعَهُ بالخُروج معَه في رحْلةِ صَيْد ، بعدَ أنْ منَّاهُ بالكثيرِ منَ الصَّيْد السَّمِين ..

لكنَّ تعلوبًا اشْترطَ عليْهِ أنْ يصْطَحِبَ معه أَحدَ أصْدقائه ؛ لكيْ يكونَ في مأْمَنٍ منْ حِيَلِ أرْنوب وألاعيبِه ..

وهكذا اصْطَحبَ معه تعْلوب صديقَهُ عارِف ، وانْطَلقَ الثَّلاثَةُ مُبْتدِئينَ رحْلَتَهُم ..



وفى الطَّريقِ قال تعلوب لأرنوب :
احكِ لنَا آخرَ أخبارِ الصَّيدِ ..
فقال أرنُوب :
أصَابَ أحدُ الصَّيَّادينَ بسَهْمٍ واحدٍ حمارًا وحشِيًا فى حَافرِهِ ، وأذُنِه معًا ..
فَهزَّ تعلوب وعارف رأسَيْهما فى دهْشة وقَالا :
أمَا تزَالُ تَخْـتَلِقُ الحِكايات ياأرنوب ؟! لا يُمكنُ بسَـهْمٍ واحدٍ أنْ تُصيبَ وحشًا فى حَافرِه وأُذُنِه معًا ..



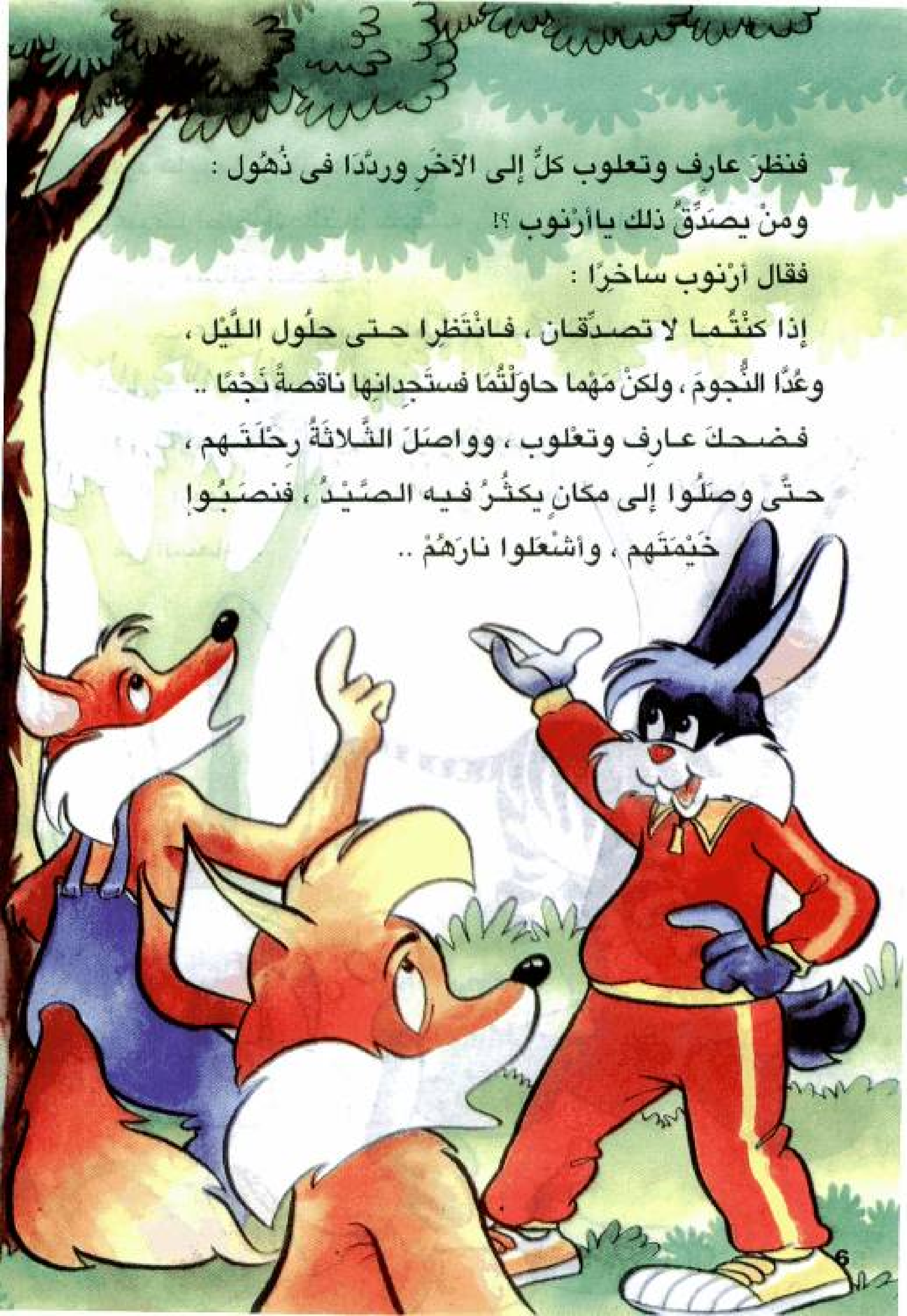
فردَّ عليْهما أرْنوب :

عنْدمَا أطْلق الصَّيَّادُ سَهْمَه ، كَان الحِمارُ يَحُكُّ أُذُنَه اليُمْنَى بساقِه الخَلْفِيَّة ..

فبُهِتَ عارفٌ وتغلوبُ ، ولَمْ ينطِقا بكَلِمة واحدة .. وبعْدَ قليل سألهُ عارف :

وماذا لديْكَ أيْضًا منْ أخْبارٍ ياأرْنوب ؟!

فقال أرْنوب : يُقَالُ إنَّ هذا الصيَّادَ أسقَط بسَهْمِهِ نَجْمًا مِنَ السَّماء ..



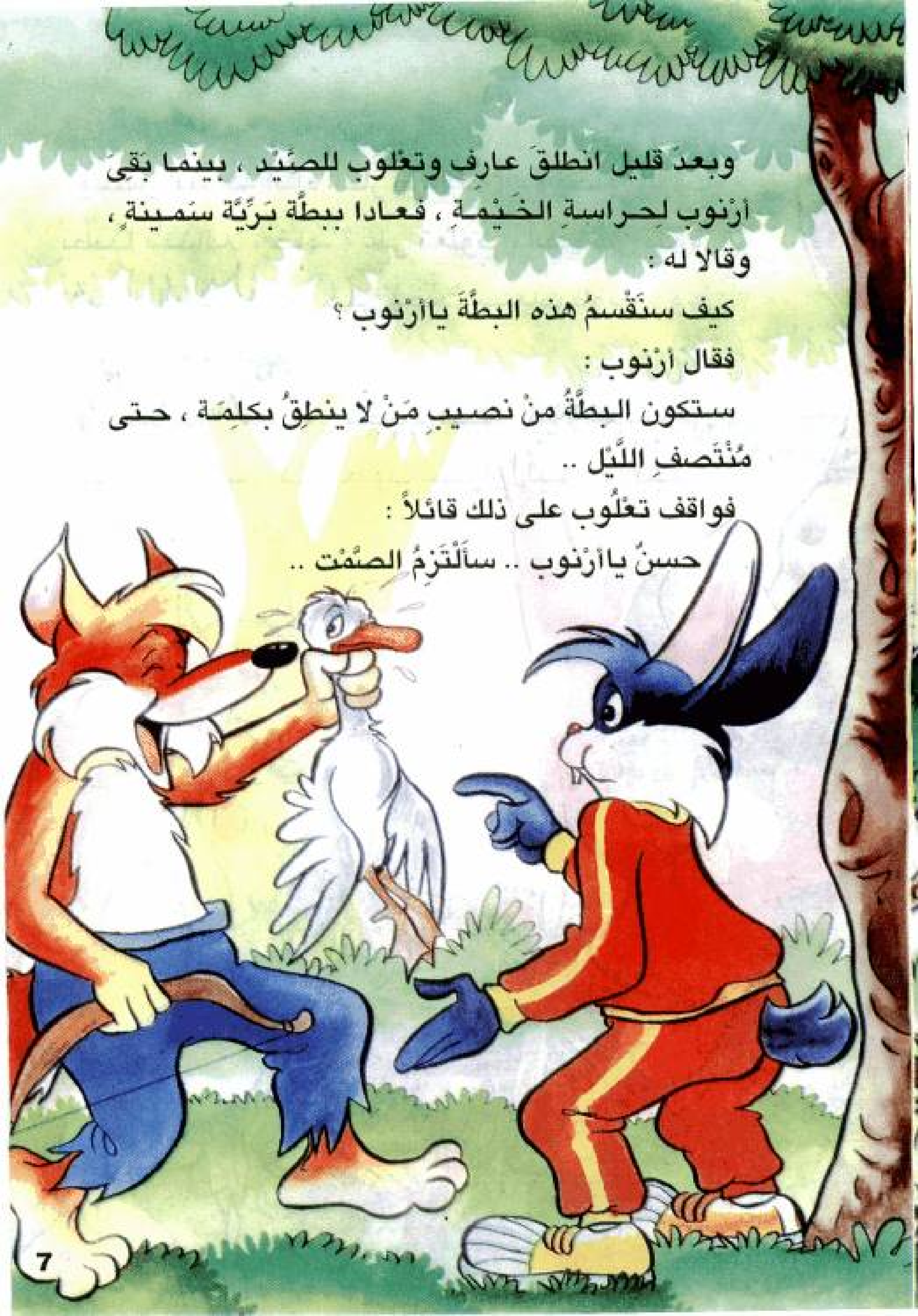
فنظرَ عارِف وتعلوب كلٌّ إلى الآخَرِ ورددَا فى ذُهُول :

ومنْ يصَدِّقُ ذلك ياأرْنوب ؟!

فقال أرْنوبُ ساخِرًا :

إذا كنْتُما لا تصدِّقان ، فانْتَظِرا حتى حلُول اللَّيْل ، وعُدَّا النُّجومَ ، ولكنْ مَهْما حاوَلْتُمَا فستَجِدانِها ناقصةً نَجْمًا ..

فضحكَ عارِف وتعْلوب ، وواصَلَ الثَّلاثَةُ رِحْلَتَهم ، حتَّى وصَلُوا إلى مكانٍ يكثُرُ فيه الصَّيْدُ ، فنصَبُوا خَيْمَتَهم ، وأشْعَلوا نارَهُمْ ..



وبعدَ قليل انطلقَ عارِف وتغلوبُ للصَّيد ، بينما بَقِيَ أرْنوب لِحراسةِ الخَيْمةِ ، فعادا ببطةٍ برِّيَّة سَمينةٍ ، وقالا له :

كيف سنَقْسِمُ هذه البطَّةَ ياأرْنوب ؟

فقال أرْنوب :

ستكونُ البطَّةُ منْ نصيبِ مَنْ لا ينطِقُ بكلِمَة ، حتى مُنْتَصفِ اللَّيْل ..

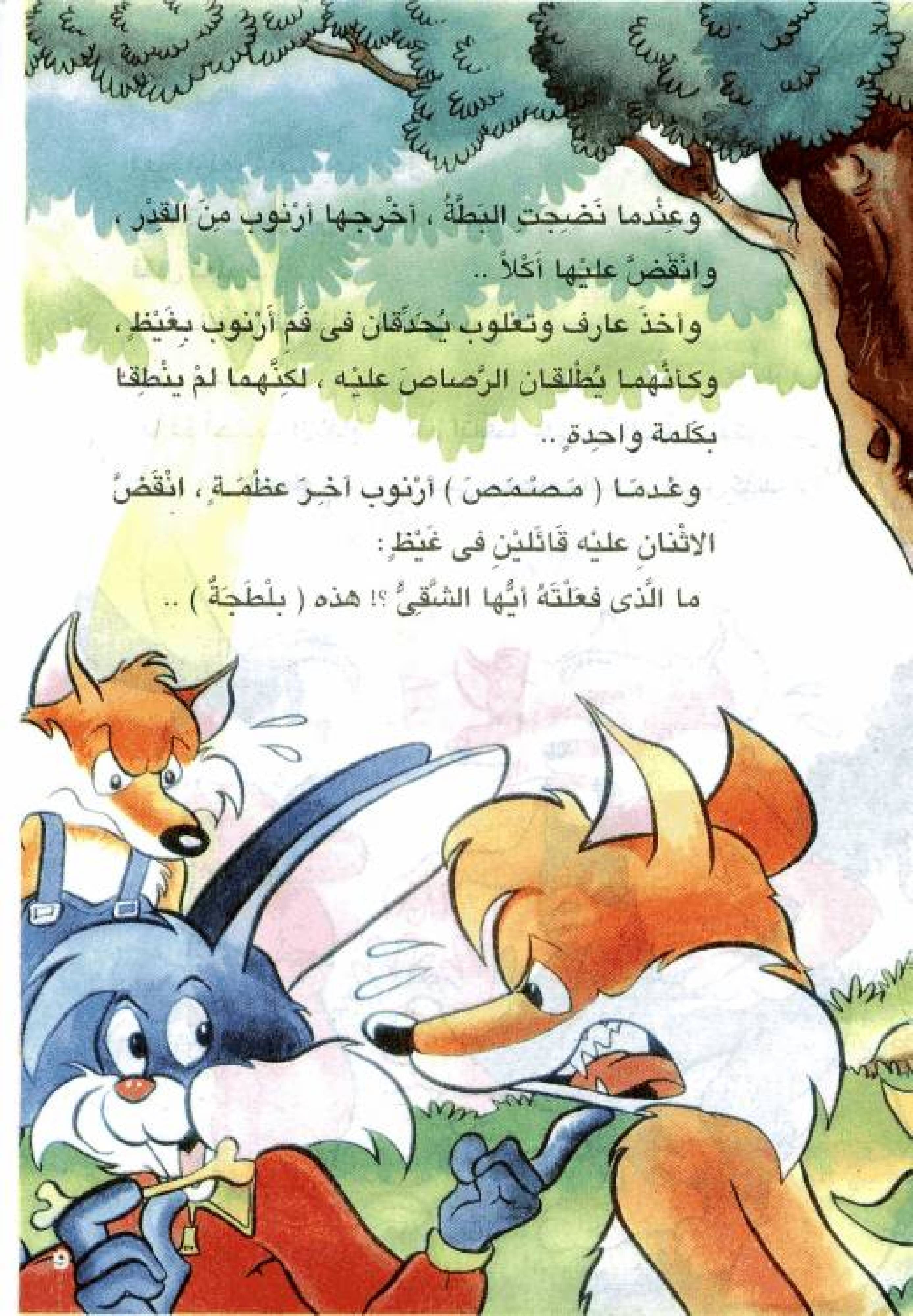
فواقف تغلُوب على ذلك قائلاً :

حسنٌ ياأرْنوب .. سأَلْتَزِمُ الصَّمْت ..



وجلسَ الثلاثةُ أمامَ النَّارِ صامتِينَ .. ومضى الوقتُ بطيئًا مُتَثاقِلاً ، خاصَّةً على تعْلوب ، الذى كانَ يَتُوقُ لالْتِهامِ البَطَّةِ كامِلةً ، حتى مضتْ ساعاتٌ طويلةٌ ، ولمْ يتفوَّهْ أحَدُهم بكلِمةٍ ..

وعنْدَئذ بدأ أرْنوب فى تنْظيف البَطَّة ، ثم وضَعها فى القِدْرِ بَيْنمَا عارِف وتعْلوبِ ينظُرانِ إليْه ، ولايَجْرُؤُ أحَدُهما على الكلامِ ..



وعِنْدما نَضِجتِ البَطَّةُ ، أخْرجها أرْنوب مِنَ القِدْرِ ، وانْقَضَّ عليْها أكْلاً ..

وأخذَ عارف وتعلوب يُحدِّقان فى فَمِ أرْنوب بِغَيْظٍ ، وكأنَّهما يُطْلقان الرَّصاصَ عليْه ، لكِنَّهما لمْ ينْطِقا بكلمة واحِدةٍ ..

وعِندمَا (مَصْمَصَ) أرْنوب آخِرَ عظْمَـةٍ ، انْقَضَّ الاثْنانِ عليْه قائِليْنِ فى غَيْظٍ :

ما الَّذى فعلْتَهُ أيُّها الشَّقِيُّ ؟! هذه (بلْطَجَةٌ) ..



لَعِقَ أرْنوب أصابعَهُ وقال :

لماذا تصرُخان فيَّ هكذا ؟!

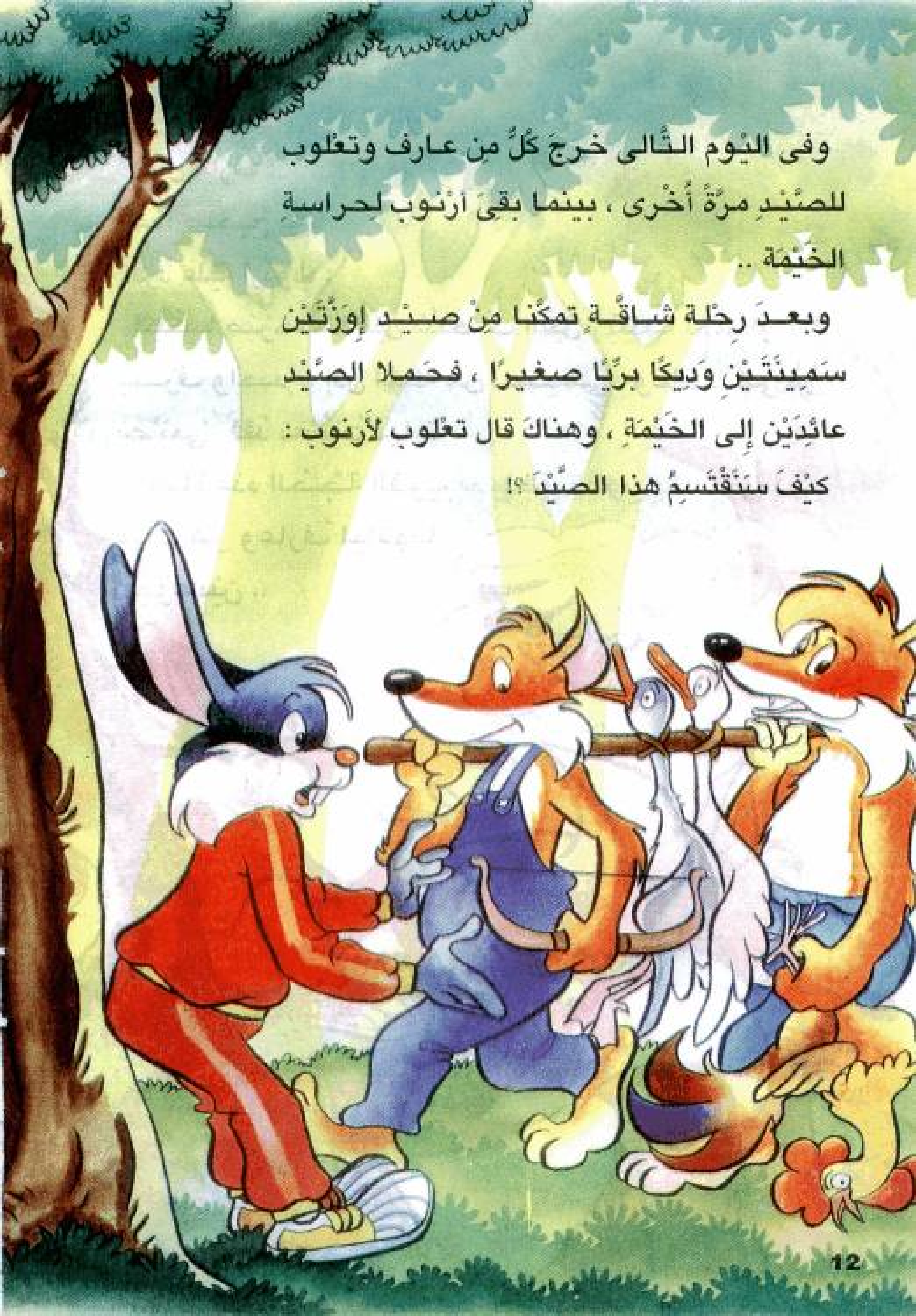
فقال تعلوب :

لقد خالَفْتَ اتِّفاقَنا أيُّها الْمُخادِعُ ..

فقال أرْنوب :

أنا لمْ أُخالِف الاتِّفاقَ .. لقَد اتَّفَقْنا على أَنَّ البطَّةَ ستكونُ مِنْ نَصيبِ مَنْ لا يَنْطِقُ بِحرْفٍ ، حتَّى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ .. ألَيْس كذلك ؟!


فقالَ عارف :
هذا صَحيحٌ ..
فردَّ عليهِ أرْنوب :
لكِنَّكُما صَرَخْتُما قبْلَ مُنْتَصَفِ اللَّيلِ ، بَيْنَما لمْ أَنْطِقْ أنا
بحَرْفٍ واحدٍ .. إذن البطَّةُ منْ نصيبى ، وطالَما هى منْ
نَصيبى ، فقدْ تعَشَّيْتُ بها ..
وأمامَ هذه الحُجَّةِ القويَّةِ لمْ ينطقْ تغلوب بكَلمةٍ زائدةٍ ،
فباتَ هو وعارفُ ليلتَهُما
جوْعانَيْنِ ..



وفى اليومِ الثَّالى خرجَ كُلٌّ مِن عارف وتعْلوب للصَّيْدِ مرَّةً أُخْرى ، بينما بقِىَ أرْنوبُ لِحراسةِ الخَيْمَةِ ..

وبعدَ رِحْلةٍ شاقَّةٍ تمكَّنا مِنْ صيْدِ إوَزَّتَيْنِ سَمِينَتَيْنِ وَدِيكًا بَرِّيًا صغيرًا ، فحَملا الصَّيْد عائِدَيْنِ إلى الخَيْمَةِ ، وهناكَ قال تعْلوبُ لأرنوبٍ : كيْفَ سَنَقْتَسِمُ هذا الصَّيْدَ ؟!



فقالَ أرْنوب :

المسْألةُ فى غـايـةِ البـسـاطةِ .. أنْـتُـمـا اثْنان ، أمَّا أَنا فَوَحيدٌ ومِسْكينٌ .. والإِوَزَّتانِ أيْضًا اثْنتانِ ، بيْنما الدِّيكُ وحيدٌ ومِسْكينٌ .. وبناءً على ذلك تأْخُذانِ أنْتُما الدِّيكَ ، وآخذ أنا الإِوزتين ..

فصاحَ تعْلوب غاضِبًا :

كيْفَ ؟!

وصاحَ عارف بِغَيْظ :

هذه قِسْمَةٌ ظالِمَةٌ ..



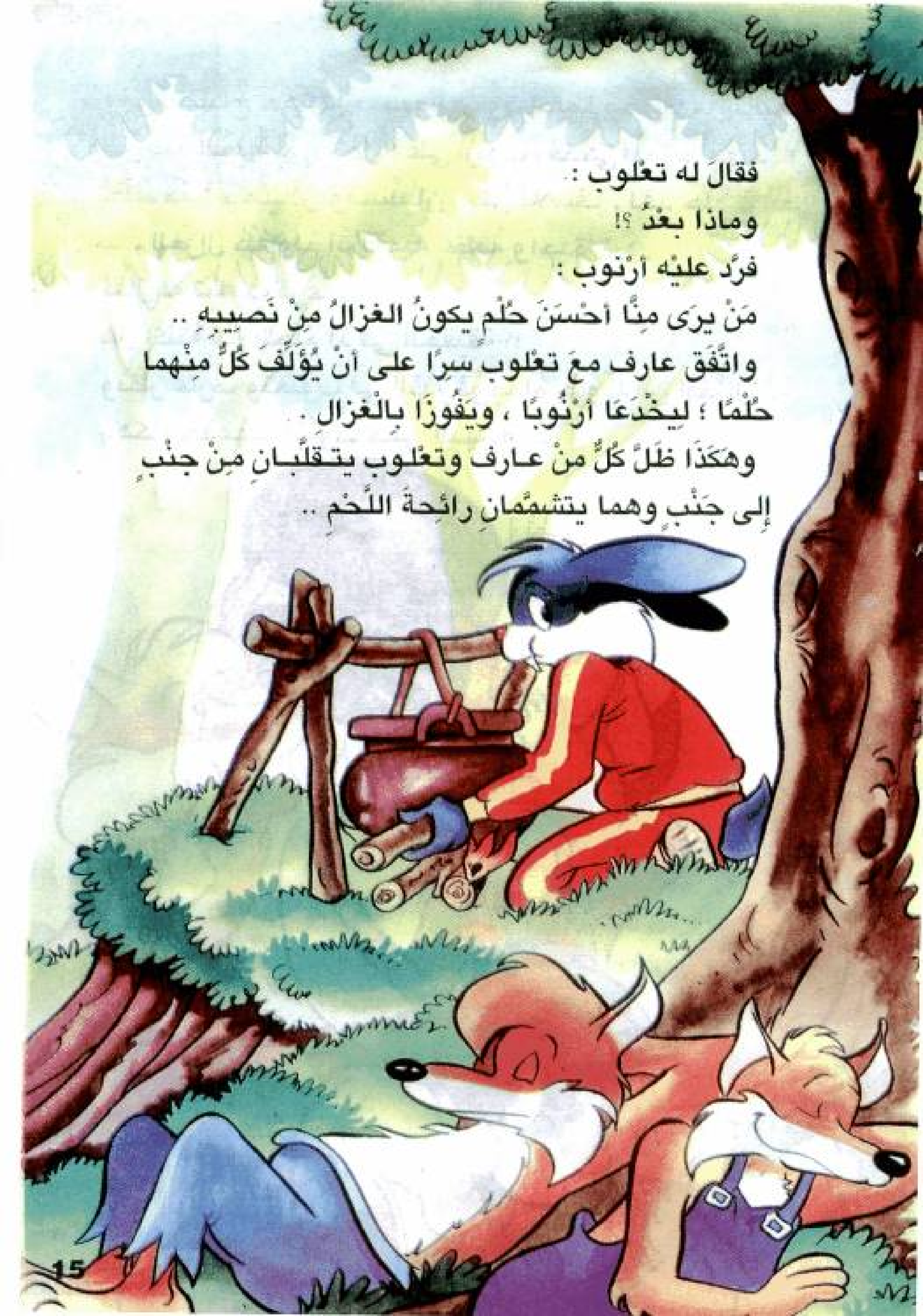
وقال أرْنوب :

هذه قِسْمَةٌ فى مُنْتَهى العَدْل ، حيْثُ تصيران أنْتما والدِّيكُ ثَلاثَةً ، وأصيرُ أنا والإوزَّتَيْنِ ثَلاثَةً ..

وأمامَ هذا المَنْطِقِ خضعَ عارف وتعْلوب للقِسْمَةِ على مَضَضٍ ، وفازَ أرْنوب بنَصيبِ الأَسَدِ ..

وفى اليوم الثالثِ اصْطادَ عارف وتعْلوب غَزالاً ، فقالَ لهما أرْنوب :

دَعُونا نَضَع الغَزَالَ فى القِدْرِ ، وفى أثْناءِ ذلك نَنَامُ داخِلَ الخَيْمَةِ ..



فقالَ له تعْلوب :

وماذا بعْدُ ؟!

فردّ عليْه أرْنوب :

مَنْ يرَى منَّا أحْسَنَ حُلْمٍ يكونُ الغزالُ منْ نَصيبِه ..

واتَّفق عارف معَ تعْلوب سرًّا على أنْ يُؤَلِّفَ كُلٌّ منْهما حُلْمًا ؛ ليخْدَعا أرْنُوبًا ، ويَفُوزَا بالْغزالِ .

وهكَذَا ظَلَّ كُلٌّ منْ عارف وتعْلوب يتقلَّبانِ منْ جنْبٍ إلى جَنْبٍ وهما يتشمَّمانِ رائحةَ اللَّحْمِ ..

وفى الصَباح حكَى كلٌّ منهما لأرْنوب حلْمًا مُخْتَلَقًا منْ تألِيفه،
ولكنَّ هذه الحيلة لمْ (تَخِلْ) على أرْنوبٍ، فحكىَ لهُمَا حلْمَهُ قائلاً :
حُلمَاكُما جميلانِ ومُسلِّيانِ، لكنْ لِلأسفِ، لقدْ حلمْتُ أنَّنى
أكلتُ الغزالَ كُلَّهُ ولمْ أترُكْ منه عَظمَةً واحدِة ..
فقال له تعلوب فزعًا :
هل أكلْتَهُ فى الحلُمِ أمْ فى الحقيقةِ ؟!
ونظرَ عارف وتعلوبُ فى القِدْرِ فوجداهُ خاويًا منَ الغزال ..
وهكذا خدَعَهُمَا أرْنوبُ حتى النِّهايةِ ..

[تمَّتْ]

